حتى يقبض ويمر عليه حول وهو في يد القابض وقال زكاة العلم تعليمه
فمن جاءه طالب صادق متعطش فسأله عن مسئلة هو بها جاهل وجب
عليه تعليمه كوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب فان لم يعلمه ما سأله
فيه من العلم فلابد ان الله تعالى يسلب العالم تلك المسئلة ولو بعد حين حتى
يبقى جاهلا بها فيطلبها في نفسه فلا يجدها عقوبة له وقال المستحب ان يقدم
في العطاء من الاصناف الثمانية من قدمه الله في الذكر قياسا على البداءة في السعي
بالصفا وكذلك كل شئ قدمه الله في الذكر نحو هو الذي يسيركم في البر والبحر
ومن التزم ذلك رأى خيرا في جميع احواله وقال في قوله صلى الله عليه وسلم المنفق
في الصدقة كالمقرها اى لان تكليف النفس ما لا يطيق ينفرها عن فعله مرة
اخرى فكان ما نفاها من الخير في عين ما اراده من الخير وقال في قول احد
الملكين اللهم اعط منفقا خلفا وقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
اعلم ان الملائكة لسانها خير صرف فمعنى قول الملك اللهم اعط ممسكا تلفا
اى مثل ما اعطيت فلانا المنفق حتى اتلف ماله الذى كان عنده فتخلفه
عليه كما اخلفته على المنفق فكأنه يقول اللهم ارزق الممسك الانفاق
حتى ينفق وان كنت يا ربنا لم تقسم له ان ينفقه باختياره فاتلف ماله
حتى تأجره فيه اجر المصاب فيصيب خيرا فهو دعاء له بالخير لا كما يظنه من
لا معرفة له بمعرفة الملائكة فان الملك لا يدعو قط على احد بشر ولا سيما في حق
المؤمن قال ولا شك ان دعاء المؤمن لعله الملك يجاب لوجهين الاول
لطهارته والثاني انه دعاء في حق الغير بظهر الغيب لم يعص الله به وهو لسان الملك
واطال في ذلك وقال في حديث الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء اعلم ان غضب الله
يحمل على الوجه الذى يليق به فان الغضب الذى خاطبنا به معلوم عندنا
بلا شك ولكنا جهلنا النسبة خاصة لجهلنا المنسوب اليه لا بالمنسوب الذى
هو الغضب قال ولا يقال يحمل على معنى لا نفهمه لانه يؤدى الى ان الحق تعالى
خاطبنا بما لا نفهم فلا يكون له اثر فينا ولا موعظة والمقصود الافهام جا

نعلم

اللهم اعط ممسكا تلفا

نعلم لنتلفظ به قال واما ميتة السوء فهو ان يموت الانسان على حالة
تؤديه الى الشقا اذ الحق تعالى لا يغضب الا على شقى وقال في قوله تعالى لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون يدخل في ذلك انفاق العبد قواه في سبيل الله
فان نفسه احب الامور اليه فمتى انفقها في سبيل الله فله الجنة وقال طلب العبد
الاجر من الله لا يخرجه عن عبوديته فانما العبد في صورة اجير ما هو اجير اذ
الاجير حقيقة من استوجر وهو اجنبى والسيد لا يستأجر عبده وانما العمل
يقتضى الاجرة ولكن اخذها لا يتصور من العمل وانما يأخذها العامل الذى
هو العبد فهو الاجرة من سيده فاشبه الاجير في قبضه الاجرة وفارقه بالا
فليتأمل وقال في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر يدخل فيه السائل في العلم
اذا كان اهلا لما سأله فيتصدق العالم عليه بالعلم ويحتسب تلك الصدقة
عند الله لا يرى له بها فضلا على من علمه ولا يطلب منه خدمة ولا ادبا في
نظيرها فان فعل لم يحتسب ذلك عند الله قال الشيخ ولقد لقينا اشياخنا
كلهم على ذلك وهى طريقتنا ان شاء الله وقال في مسئلة الغنى الشاكر و
الفقير الصابر وهى مسئلة طويلة وغاية ما قال الناس فيها ان الغنى
افضل لتصدقه والذى عندى في ذلك انه انما كان افضل لاجل سبقه الى
مقام الفقر ومسارعته اليه بالصدقة فله زيادة اجر ومثل ذلك مثل رجلين
لكل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة بدينار واحد
وتصدق الاخر بتسعة دنانير من العشرة فغالب الناس يقول صاحب التسعة
افضل وفاتهم روح المسئلة فانا فرضنا مال الرجلين على التساوى و
انما وجه التفضيل ان الذى تصدق بالاكثر كان دخوله الى مقام الفقر اكثر
من صاحبه ففضل سبقه الى جانب الفقر لا غير قال وهذا لا ينكره من له
ذوق في المقامات والاحوال والكشوف ولهذا فضلوا على غيرهم ولو انه تصدق
بالكل وبقى على اصله لا شئ له كان احلى فنقصه من الدرجة على قدر ما ابقى
والسلام وقال في قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا القرض الحسن ان لا
يطلب مضاعفة الاجر وانما يقرض لاجل امر الله تعالى له بالاحسان وقال

Copyright © King Saud University